

التبيان في تفسير القرآن

(158) الكسر والفتح في الحرفين، وروي الفتح فيهما، وهو الاظهر. فمن فخم فلانها لغة النبي (صلى الله عليه وآله) وهي لغة اهل الحجاز، ومن أمال، فهو حسن. قال ابو عمرو: املت الهاء لئلا تلتبس بهاء الكناية. وقد بينا في اول سورة البقرة معنى اوائل السور واختلاف الناس فيه، وأن أقوى ما قيل فيه: إنها اسماء للصور ومفتاح لها. وقال قوم: هو اختصار من كلام خص بعلمه النبي (صلى الله عليه وآله). وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد: معنى (طه) بالسريانية يا رجل. ومنهم من قال هو بالنبطية. وقال الحسن: هو جواب المشركين لما قالوا: انه شقي فقال الله تعالى يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى، وقيل: إن طه بمعنى يا رجل في لغة عك وانشد لمتهم بن نويرة: هتفت بطه في القتال فلم يجب * فخفت عليه ان يكون موائلا (1) وقال آخر: إن السفاهة طه من خلائكم * لا بارك الله في القوم الملاعين (2) ومن قرأ (طه) بتسكين الها تحتمل قراءة ته امرين: احدهما - ان تكون الهاء بدلا من همزة طاء، كقولهم في أرقب هرقب، والآخر ان يكون على ترك الهمز (ط) يا رجل، وتدخل الهاء للوقف. والشقاء استمرار ما يشق على النفس، يقال: شقي يشقى شقا، وهو شقي ونقيض الشقاء السعادة. وقيل في قوله " ما انزلنا عليك القرآن لتشقى " قولان: احدهما - قال مجاهد وقتادة: إنه نزل بسبب ما كان يلقي من التعب والسهر في قيام الليل.

_____ (1) تفسير الطبري 16 / 90 والقرطبي 11 / 165 والشوكاني 3 /

343 (2) تفسير الطبري 16 / 90 والقرطبي 11 / 166 والكشاف 3 / 39 (*)